

هو الله - أناجيك يا إلهي في غدوى وأصالي...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية



لوح رقم (96) - من آثار حضرت عبدالبهاء - مكاتيب عبدالبهاء، جلد 1، صفحه 392

هو الله

أناجيك يا إلهي في غدوى وأصالي و بهرة نهاري و جنح الليالي و ادعوك بلساني و جناني و روحي و وجداني و اعفر وجهي و امرغ جيني عند حيني و أنيني الى أفقك المبين و صبحك المنير مبتهلا اليك ان تشيد عبدك المؤيد من عندك المعترف بوحدانيتك المنجذب الى رحمانيتك المشتعل بنار محبتك المنشرح الصدر بنور معرفتك رب نزهه عن الخطاء و اجزل عليه العطاء و اطفح له كأس الصفاء و رنحه من سلاف الوفاء و اجعل له لسان صدق عليا رب انه خاطر بنفسه و روحه عند ما تسعرت نيران الوباء و هبت ريح اصفر صرصر دفراء على موطن جمالك الانور الأعلى رب انه ترك الراحة و الرخاء و الدعة و الهناء و ما استراح في صباح و مساء و خاض في غمار العناء و قام على خدمة الوري و وقاية الاحباء و الخلطاء بل صيانة عموم البرايا في تلك العدو القصوى و يشهد بذلك ملائك الأعلى فاكتب له يا إلهي أجر الفداء و خرج الضحية الكبرى و قدر له مقعد صدق في جنة الأبهى و أيده بجنود السماء و احمله في سفينة الكبرياء و انشر له شراع العلي و سيره في البحر المقدس عن الارحاء و اكشف له الغطاء حتى يرى ما لا يرى الا بفضل تختص به من تشاء من المشاهدة و اللقاء انك أنت الكريم المعطي العزيز الوهاب

ايها المترنح من مدامة محبة الله قد انتشقت نفحات رياض معرفتك بالله و انتشيت من صهباء محبتك في جمال الله و انشرحت من ولهك في النور المبين و شوقك الى محبوب العالمين و ظماء قلبك رشفا من الرحيق في هذه الكأس الانيق فيا فرحا لك بما آويت الى كهف منيع و احتميت بملاذ رفيع قد خرت له اعناق العالمين فاستدعيت لك الفوز العظيم و الفيض الجليل الدافق كسيل منحدر و ماء منهمر من السحاب المدرار الى بطون الاودية و القفار و رجوت لك العون و العناية و الصون و الرعاية الى النهاية و أملى من الرب الغيور ان ينصرک في مهام الامور و ينجدک بجنود من الملاء الأعلى و جيوش من ملكوت السماء انه على كل شيء قدير

و اما ما سئلت من الآية المباركة في القرآن العظيم و الفرقان المبين قوله تعالى "بلى من أسلم وجهه لله و هو محسن" الى آخر الآية اعلم ايديك الله ان هذا الاسلام و التسليم هو الصراط المستقيم و المنهج القويم يستحيل حصوله الا لمن التقي السمع و هو شهيد و هذا هو الايمان الصحيح برب العالمين لان التسليم فرع الايمان فلا يكاد الانسان ان يسلم الا بعد الايقان ثم اردف هذا البيان بامر آخر و قال "و هو محسن" و اطلق في الاحسان و لم يقيده بشيء في حيز الامكان فوجود هذا الانسان



ORIGINAL

رحمة للعباد لأنه يزداد لطفًا واحسانًا في كل آن و حيث الحال على هذا المنوال عرفنا ان الفلاح و النجاح و الفوز و النجاة لمن أسلم وجهه لله و بلغ مقام التسليم و الرضا و فوض أموره الى الله و وجهه وجهه للذى فطر الأرض و السماء و أحسن الى الورى و أعان الضعفاء و أغاث الفقراء و ضد جريح الفؤاد و قريح الاحشاء و داوى كل طريح الفراش سقيم الانتعاش بل فدى حياته حبا بالله لراحة عباد الله و اما الاحسان الحقيقى و العطاء الموفور هو الهدى من أهل التقى لكل من يتذكر و يخشى ان هذا هو الموهبة العظمى و العطية التى سجدت لها ملائكة السماء و هذا المعنى قد نزل فى القرآن فى مواقع شتى بعبارة أخرى منها "ان الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى و الصابئون من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا" و منها "و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات" فبالاختصار الاسلام الطوعى الاختيارى و مقام الرضاء و التسليم أخص من الايمان و الايقان من حيث علم اليقين لان الايمان فى هذا المقام التصديق بالخبر الصادر من الصادق الامين و اما عين اليقين و حق اليقين لا يكاد ان يضىء مصباحه فى زجاجة القلوب الا بعد الاسلام الطوعى و التسليم لرب العالمين و اما الاسلام الاجبارى كما قال الله تعالى "و لا تقولوا آمنا و لكن قولوا أسلمنا" لسنا بصدده الآن و بالجمله ان تسليم الوجه أمر عظيم من أيده الله به أدخله فى جنة النعيم و وقاه من عذاب الحميم و الوجه له عدة معان منها بمعنى الرضاء كما قال الله تعالى "يريدون وجهه" و كذلك "انما نطعمكم لوجه الله" اى رضائه و منها الوجه بمعنى الذات قال الله تعالى "كل شىء هالك الا وجهه" و منها الوجه بمعنى الجلوة قال الله تعالى "فأينما تولوا فثم وجه الله" و الوجه له معان شتى تفسيريا و تأويلا و تصريحيا غير ما بينا و لكن لعدم المجال قد غرضنا الطرف عن الاطناب و الاسهاب فبناء على ذلك ان تسليم الوجه أمر من أخص فضائل الابرار و أعظم منقبة الاحرار من أيد بذلك وفق على الايمان التام فى أعلى درجة الايقان و الاطمئنان ثم أردف الله سبحانه و تعالى اسلام الوجه بالاحسان و قال و "هو محسن" أى لا يكفل اسلام الوجه و الايمان الحقيقى الا بالاحسان و صالح الاعمال ثم الاحسان الحقيقى ان تدعو الى الهدى و تحرض على التوجه الى الافق الأعلى و تبرئ الاصم و الاعمى و تهدى الى الصراط السوى بقوة برهان ربك الأبهى و لا شك ان النجاة تحوم حول هذا الحمى و أى فضيلة أعظم من هذا ان يسلم الانسان وجهه لله و يحسن الى الورى و كذلك الاحسان الحقيقى ان تكون آية رحمة ربك الكبرى شفاء كل عليل و رواء كل غليل و ملاذ كل وضيع و معاذ كل رفيع و ملجأ كل مضطر و مرجع كل مقتر هذا هو الأمر المبرور و الفيض الموفور و السعى المشكور ان ربى لعزير غفور

و اما ما سئلت ما ورد فى دعاء كميل "و الهمنى ذكرك" أى وفقنى على ذكرك و الهمنى ان اذكرك لان الالهام اللقاء فى القلوب و التلقين التعليم الشفاهى الكافى الوافى و اما الالهام الالهى لا يكاد الا بواسطة الفيض الربانى و النفس الرحمانى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى الزجاجة و ما دون ذلك احلام و أوهام و ليس بانعام لان الالهام من حيث تعريف القوم واردات قلبيه و الوسوس أيضا خطورات نفسه و بأى شىء يستدل الانسان ان ما وقع فى قلبه هو الالهام الالهى الا ان يكون بواسطة الفيض الرحمانى و الدليل على ذلك "انك تهدى الى صراط مستقيم" فالواسطة هى الوسيلة العظمى و مشكاة نور الهدى و كل الهام شعاع ساطع من هذا السراج الذى يوقد و يضىء من هذا الزجاج و اما الذكر المذكور فى الرق المنشور هو التحقق بالذكر لان المرء اما يتفوه بالذكر أو يتخطر بالذكر أو يتحقق بالذكر فالتحقق هو الذكر الحكيم و قال الله تعالى شغفها حبا هذا هو التحقق بالذكر لان الذكر يسرى كالروح فى العروق و الشريان و ما أحلى سريان هذا الذكر فى القلوب و الاحشاء و هذا الذكر لا يتحقق الا بالهام الهى و فيض ربانى و انعطاف من المظهر الكلى و اقتباس من النير المتلائى فالذكر المذكور فى الكلم المكنون كن عفيفا فى الطرف و أمينا فى اليد و ذاكرا فى القلب أيضا التحقق بالذكر الحكيم و ان هذا هو الصراط المستقيم و

اما ما سئلت من اللؤلؤ المصون في الكلم المكنون مخاطبا الى همج رعا "اياك ان تحرم نفسك ملكا لا يزال بسبب الانزال" أى لا تحرم نفسك عن المواهب الالهية و المنح الرحمانية و العطاء الموفور و الجزاء المشكور بسبب اتباع الشهوات النفسانية و اللذائذ الجسمانية و الاحلام الشيطانية فالانزال كناية عن اتباع الشهوات و ارتكاب الخطيئات من أى نوع كان و لله الآيات البيئات نسئل الله ان يجعل النفوس تنشرح باكتساب الفضائل و تضيق ذرعا بالبوادر الرذائل و تنجذب الى الله و تشتعل بنار محبة الله و لا تستبدل الهدى بالضلالة و العمى و لا تستعوض بالفريضة النوراء و اليتيمة العصماء خرف الجهل و السفاهة و الشقى

و اما ما سئلت عن جنة الاسماء انها لى الهيكل المرقوم بالخط الأبهى أثر القلم الأعلى النقطة الاولى روى له الفداء على ورقة زرقاء و فى الهيكل اشتقاق شتى من كلمة البهاء و هذا الهيكل الكريم قد سرقه يحيى الاثيم و معه الواح شتى باثر النقطة الاولى روى له الفداء ظنا منه ان ذلك يجديه نفعا كلا ان هذا العمل حسرة له فى الآخرة و الاولى و لكن سواد ذلك الهيكل موجود عند الاحباء حتى نسخة منه بخط يحيى و بعث هذه النسخة مع جملة كتب من الواح ربك الى الهند امانة و لكن مركز النقض القى فى قلب الامين ان يستولى عليها و لا يؤدى الامانات الى أهلها هذا شأنهم فى الحياة الدنيا و بئس التابع و المتبوع و يا حسرة على الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فى هذه الخيانة العظمى فسوف يظهر الله بقوة من عنده ان الخائنين لفى خسران مبين و عليك التحية و الثناء (ع ع)